

النشاط الثقافي في الوطن العربي

لبنان

جوائز جمعية اصدقاء الكتاب

منحت جوائز اصدقاء الكتاب لعام ١٩٧٠ كما يلي :

اولا - جائزة رئيس الجمهورية ، وقيمتها خمسة الاف ليرة لبنانية تقدمها وزارة التربية الوطنية وهي جائزة تقديرية تمنح لمجموعة اثار مؤلف لبناني تميزت بالجودة وصدرت باللغة العربية فرت الجمعية منحها للدكتور عمر فروخ .

ثانيا - جائزة لبنان في العالم وقيمتها ثلاثة الاف ليرة لبنانية قدمها المقرب جميل دنيا ، الرئيس السابق لجامعة اللبنانيين في العالم ، وتمنح لمجموعة اثار مؤلف لبناني تميزت بالجودة وصدرت باللغة الفرنسية ، قررت الجمعية منحها للتساعفكتور خلاط .

ثالثا - جائزة الجمعية : وقيمتها اربعة الاف ليرة لبنانية قدمها مجلس بيروت البلدي تمنح مناصفة لثريين فريدين نختارهما الجمعية صدرا باللغة العربية عامي ١٩٦٩ - ١٩٧٠ ألفهما مؤلفان لبنانيان ونشرا في لبنان فرت الجمعية منحهما لخليل رامز سركيس عسن كتابه « جمعينا » وللدكتور جبور عبدالنور وللدكتور سهيل ادريس عن معجمهما الفرنسي العربي « المنهل » .

رابعا - جائزة العلوم : في العلوم البيولوجية او الكيميائية او الفيزيائية او الرياضية الفه مؤلف من البلاد العربية من غير تحديد للغة ومكان النشر وصدر بين اول تشرين اول ١٩٦٨ و ٢٠ ايلول ١٩٧٠ قررت الجمعية منحها للدكتور عبدالنعم تلحوق عن كتابه « الحشرات والعناكب الضارة بمحاصيل بلدان الشرق الاوسط » .

خامسا - جائزة الدراسات اللبنانية : وقيمتها اربعة الاف ليرة لبنانية تمنح لافضل دراسة تبحت الطائفية من حيث هي علة من علل الحياة السياسية والاجتماعية في لبنان وصدرت بين اول تشرين الاول ١٩٦٨ و ٢٠ ايلول الفها مؤلف لبناني ونشرت في لبنان قررت الجمعية حجب هذه الجائزة

والقى رئيس الجمعية فؤاد نجار بيانا جاء فيه :

« يحز في نفوسنا الى جانب سرورنا بالعمل الذي نقوم به منذ احدى عشرة سنة ان نرى الاحداث المتتالية علينا بنكساتها فداصابت الفكر اللبناني الذي اردناه خشبة خلاص فاعتراه الوهن الى حسد التباطؤ في سيره البناء ان لم نقل التوقف عن السير .

ان هذا الفكر الذي ينادي به لبنان ويعتز به والذي بدأ يشع فيه بعض قبسه ، يجب ان ينتصب بحقيقة ليفهم اللبنانيين التائهين في فيافي اهوائهم ان الاوطان في العصيب من اوقاتها لا تعالج امورها بالفوضى واللامبالاة وان لا تصان حقوقها سوى بالمعرفة الوهاجة التي تلم بكل ما يحيط بهذه الاوطان من خير وشر .

-وتدبر شؤونها في ضوء هذا الواقع بتجرد مطلق وايمان صاف وتضحية لا تقف عند حد ما اشد حاجة لبنان اليوم الى الفكر السقذ والبصيرة التي تخترق طبقات الغيب والجرأة الواوية لتطلع علينا بالقول الفصل في كل شأن من شؤوننا

وقد تكون الازمة الفريدة التي نجتازها الان لم تصل بعد الى الوقت الذي يحتتم ان يطل علينا فيه مارد الفكر الذي تنتظر ، وما لم يطل علينا ماردنا هذا فان ما ينتظرنا من صعوبات ليس بالقليل . ومهما يكن الامر فيجب ان لا يقودنا ما نحن فيه الان الى اليأس ولم يكن اليأس يوما سوى طريق مصيد للهزيمة ..

علينا بالتفاؤل المقرون بالعمل المسؤول في شتى حقله المشيبت بالفكر الواعي في سائر مجالاته حيث الخلاص الذي ننشد .

مناسبتنا اليوم ، تلخص في امرين :

الاول يتعلق بنتائج حصيلتنا لعام ١٩٧٠ والثاني يتعلق بما قمنا به وبما يهمننا الفيسام به في نطاق ما سمح به امكاناتنا . ما قمنا به ظاهر في :

١ - الجوائز التي قدمناها الى مستحفيها منذ ١٩٦٠ حتى ١٩٧٠ وقد بلغت قيمتها ٢١٥٠٠٠ ل ل وزعت على ٧٢ مؤلفا من اصل ٢٢٧ مؤلفا اشتركت في الميازة خلال الاحدى عشرة سنة من وجودنا ..

٢ - المؤلفات التي نشرناها خدمة لفضايا هامة وعزيزة على قلب كل منا وفي مقدمتها فضيه فلسطين التي اصدرنا ، في سبيلها كتابنا بعنوان « صراع فلسطين في ليه العوى » وهو يشمل مقدمات من معالات سرها رنيه عاجوري في جريده الاوربان عن فضيه فلسطين بين ١٩٥٠ و ١٩٦٧ ، وقد وزع هذا الكتاب على شخصيات ومراجع علمية عديدة .

وقد اصدرنا ايضا كتابا اخر الفه نائب رئيس جمعيتنا عبدالله لعود بعنوان : « الملكية الادبية والفنية » وقد لافى هذا الكتاب استحسانا وافيا في لبنان وسائر البلدان العربية بمد ان ملا فراغا كنا نشكو منه في هذا الحقل .

كما اصدرنا كتابا بعنوان فضية الكتاب في لبنان يعرض الى الكتاب اللبناني والازمات التي تجازها ووسائل النهوض به وطرق توجيهه ..

٣ - امداد مكتبات القرى بالكتاب وقد وجدنا في سياق عملنا في حقل الكتاب ، ان فائدة الكتاب يجب ان لا تبقى محصورة في المدن وخصيفا لهذه الفاية عززنا مكتبات كثيرة في قرى موزعة في مختلف المحافظات اللبنانية وعندما شعرنا ان امكاناتنا قد تكون محدودة لا نخدم كما نستهي فضية هذه المكتبات في القرى تقدمنا من المراجع المختصة باقتراح يعضي برصد مبالغ محترمة لتنفيذ مكتبات القرى بالكتب ، وقد نجواب معنا المسؤولون آنذاك وافوا لجنة مهمتها درس هذه الفضية ووضع مشروع لتنفيذها وقد وضع هذا المشروع وقدم ولم تكتب له الحياة لسبب نجهله رغم مطالبتنا الدائمة به ..

اما ما نوي القيام به في خطواننا المقبلة فهو :

١ - استمرارنا في منح الجوائز ولكن لمؤلفات تعني بمواضيع وامور نحن بحاجة الى التأليف فيها لا سيما في حقل العلوم،الذي يعود منها للكبار بصورة عامة وللاطفال بصورة خاصة .

٢ - تحقيق مشروع ثبت :

موضوعه التراث اللبناني وهو معجم بيبايوجرافي، يتضمن اعلام المؤلفين اللبنانيين من سنة ١٨٠٠ حتى سنة ١٩٧٠ ونبذة عن سيرهم وبيانا بمؤلفاتهم المطبوع منها والمخطوط وذكر اهم المراجع التي تناولتهم بالبحث وقد اغتمت جمعيتنا خبرة عدد من اعضائها بهذا الحقل اخص بالذكر منهم يوسف داغر والدكتور انطوان غطاس كرم فاقدت على هذا العمل الذي يتطلب كثيرا من الجهد والمال وهي مؤمنة بان النجاح سيحالفها لتحقيقه .

٣ - اصدار نشرة دورية تقييمية لما يصدر من كتب نختارها الجمعية وتعهد بمراجعتها الى نخبة من رجال الفكر تشمل خبرتها مختلف مواضيع التأليف ، وقد اعطى لهذه النشرة اسم « اصدقاء الكتاب » والفت لجنة للاشراف على وضعها من الدكتور انطوان كرم وانصام الصفير والدكتور احمد ابو سعد .

التعليم : المشكلة وكيف نظرناها ؟

كانت قضية « التعليم » وما زالت من اهم القضايا « الوطنية » ذات الطابع السياسي والاجتماعي في المستعمرات السابقة . وكالعادة ، كانت هذه القضية ذات تاريخ خاص من مصر ، ارتبطت فيه بالقضية « الوطنية » وبطبيعة كل مرحلة من مراحلها وبطبيعة قياداتها عندما وتكونت ، وارتبطت ايضا بتاريخنا الثقافي « الفكري السى درجة نستطيع معها ان نتبين حقيقة اتجاه الخط البياني لتوعية علاقتنا بالحضارة المعاصرة من جانب ، ولقيمة ارتباطنا بوجودنا القومي من ناحية اخرى اذا نحن درسنا « مناهج » الدراسة او برامج التعليم في مراحل التعليم المتصاعدة في الفترة التاريخية المحددة. اذا كان الاهتمام المفاجيء بقضايا التعليم - على المستوى الصحافي في الغالب - قد ارتبط بتصريحات رئيس الوزراء - الدكتور محمود فوزي في بداية توليه مهام منصبه منذ نحو ستة شهور ، وعلى المستوى الرسمي ايضا فان تلك القضايا كانت احد محاور الجدل - والصراع - الفكري والاجتماعي الدائم منذ طرحت - تاريخيا . مسألة انشغالنا الاساسي بمصيرنا الحضاري من ناحية ، وبموقفنا من مسألة « تقدمنا » او « تخلفنا » في الحقيقة ، وسبل الخروج من هذه التخلف الحضاري الواضحة .

كانت مسألة ارتباط التعليم بالمناهج العلمية الحديثة ، وبالتقدم العلمي في ميادين البحث واساليب التدريس والدراسة والمنجزات التطبيقية للعلم الحديث - في كل مجالات هذا العلم الانسانية والفيزيائية - مسألة مرتبطة على الدوام باهداف حركة التحرر الوطني . وربما تم هذا الارتباط في اذهان كثيرين من المثقفين الوطنيين في مصر في مرحلة مبكرة نسبيا - بالمقارنة مع مناطق اخرى من العالم الثالث - طالما كانت الاسس الاجتماعية للحركة الوطنية في مصر قد شرعت تنضج منذ اواخر القرن الماضي . بل ان المحاولة السابقة لمرحلة التحرر الوطني لتأسيس دولة قوية - في عصر محمد علي - كانت تعتمد في كثير من جوانبها على نتائج بناء كيان تعليمي جديد ، يستقى عناصره البشرية من ابناء الازهر القديم - قلعة التعليم التقليدي الثقلي المحصور في مسائل اللغة والشريعة . ففي مرحلة مبكرة من مراحل نمو الحركة الوطنية في مصر ، دارت احدى المعارك الاساسية بين سلطة الاحتلال وبين المثقفين الوطنيين حول مسألة انشاء الكليات التي كان يطالب بها المندوب السامي البريطاني لتحفيظ القرآن وتعليم مبادئ القراءة والكتابة والحساب ، والتي طرح المثقفون الوطنيون في مقابلها قضية تنمية التعليم الابتدائي والثانوي الحديث والشروع في انشاء الجامعة الاهلية المصرية التي كان انشاؤها في اواسط العقد الاول من هذا القرن نوعا من الانتصار للحركة الوطنية على السلطة الاستعمارية ، بمثل ما كان تعميم التدريس باللغة العربية بدلا من الانجليزية انتصارا آخر أكثر خطورة .

وغني عن البيان ان مسألة التعليم كانت لها جوانبها الاجتماعية الواضحة . فلم تكن المناهج الدراسية وحدها هي التي تمر عن النوعية « الطبقية » للثقافة التي حرصت البورجوازية المصرية على نقلها وتعلمها ، وانما كانت « سياسة » التعليم نفسها مقياسا اكثر دقة لتوضيح هذه النوعية . فقد كانت مواقع انشاء المدارس ، وتكاليف التعليم الباهظة (المصروفات وانمان الكتب) والمظهر الاجتماعي الشخصي المطلوب من التلميذ ومن المدرس ، تدل على ان الطبقة المتوسطة المصرية تنوي ان تحنكر لنفسها التعليم ، طالما هي تنوي ان تحنكر لنفسها جهاز الحكومة البيروقراطي ، ومراكز العمل

المهني المرتبطة بمصالحها وبوجودها الاقتصادي والسياسي . ولم يكن من الغريب ان تتبنى حكومة الاغلبية البورجوازية (حكومة الوفد) موقفا اكثر ديموقراطية من التعليم ، بإلغاء المصروفات ، ولكن حكومة الاغلبية البورجوازية لم تكن تستطيع ان تغير من طبيعة العلاقة الطبقية بين مؤسسة التعليم وبين مجتمع طبقي ، بقدر ما كانت عاجزة عن ان تغير النوعية الثقافية والفكرية للتعليم نفسه ، في مجتمع نحكم عليه الحركة التاريخية للطبقة السائدة فيه بالانفصال التدريسي عن تكوينه الثقافي القومي ، وبالعجز عن بلورة تراث ثقافي جديد له صفة « القومية » ، بقدر ما نحكم عليه حركة هذه الطبقة بالافتقار الكامل للديموقراطية الاجتماعية والسياسية ولل مناخ الاجتماعي والاقتصادي والانتاجي الملثم لنمو النزعة العلمية كبديل لنسرات الخرافة الفكرية والجهل .

كانت حكومة الاغلبية البورجوازية - قبل ١٩٥٢ - ممثلة في الحقيقة للطبقة التي كانت حركتها التاريخية تصبغ مجتمعنا بهذه الصبغة (الاقليمية غير الديموقراطية غير العلمية) وفي نفس الوقت كانت تضطر الى الوقوف موقفا اكثر ليبرالية فيما يتعلق بحجم التعليم وطريقة توزيعه .

وبعد ١٩٥٢ ، كان العداء التقليدي للسلطة الجديدة ازاء حكومة الاغلبية البورجوازية ، كما كان الافتقار الى دليل فكري واضح لوضع تصور علمي لحركة المجتمع بعدد ٢٣ يوليو ولاحتياجاته الثقافية والعلمية ، كما كان لسيادة الفكر الاجتماعي والاخلافي المحافظ يبين عناصر هذه السلطة اثرها في اتخاذ موقف عن التعليم مناقض للموقف السياسي الذي اتخذته القيادة الجديدة من الاستعمار مثلا او من الافطاح الزراعي او من مسائل التنمية الاقتصادية في مجالتهما المختلفة . صحيح ان تغيرا كبيرا قد لحق بالكثير من المناهج الدراسية (في مراحل الدراسة الاولى بالذات) ، وصحيح ان التعليم الفني قد لقي اهتماما خاصا ، ولكن الحركة العامة للتعليم كانت على الدوام (مع استثناءات نادرة) في اتجاه عجز التوسع الكمي في التعليم عن ملاحقة الزيادة المطردة في السكان ، علاوة عن عجزه عن تغطية القصور الهائل الذي كان قائما من قبل ، بالإضافة الى عجزه عن تلبية الطلبات الحقيقية الملحة لعملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية ولعملية تنمية الطاقة الانتاجية للمجتمع . وبذلك فان تناقضا جديدا قد حل محل التناقض القديم الذي كانت حكومة البورجوازية الليبرالية قد وضعت فيه ، ولم يكن التناقض الجديد بالطبع مجرد عكس للتناقض القديم . فبينما آمنت القيادة الجديدة باهمية التعليم ، تبنى المسؤولون عن وزارة التربية والتعليم (اسماعيل القباني ، كمال الدين حسين) موقفا مؤداه تخليص حجم التعليم وتركيزه في المناطق المحظوظة من قبل بالاجهزة التعليمية (راجع مقال ادب ديمتري في العدد الخاص بالناصرية من الادب - فبراير - شباط ١٩٧١ - ص ٢٣ وما بعدها) ، وبينما آمنت هذه القيادة بشدة احتياج الشعب الى « العلم » لا كمجرد وسيلة لسد حاجات الجهاز الحكومي من الموظفين والمهنيين والفنيين ، وانما كوسيلة اساسية لتوظيف الثروة الاجتماعية من البشر والامكانيات المادية الاخرى توظيفا اقتصاديا وعصرنا سليما ، وبينما آمنت هذه القيادة ايضا بان جماهير الشعب بحاجة اساسية الى « العلم » ايضا كوسيلة حاسمة في سبيل تنوير هذه الجماهير بالعالم الذي تعيشه وبالهامم التاريخية التي تواجهها وبحقائق وجودها الاجتماعية والوطنية والقومية ، اي كوسيلة حاسمة في سبيل مفرطة الحياة السياسية وصبغها بصبغة الارادة الشعبية الواعية وتمكين جماهير الشعب العاملة من السيطرة حقيقة على مقدراتها السياسية والاجتماعية ، وتغيير العقلية التواكلية الضيعة السائدة ، في نفس الوقت لم تشا القيادة ان تخوض اية مواجهة حاسمة مع البنى الفوقية السائدة والموروثة من مجتمعات سابقة متخلفة ،

والمطلوب ان تحل كل هذه المشاكل في وقت واحد او لا يحل اي منها ابدا .

ثانيا . حينما نعلق مسألة « تقلص » حجم التعليم على « انتصار الثورة المضادة » دون تحديد ، فنحن كأنما ننفي امكانية تحقيق مطلب يمكن تحفيبه فعلا ونرفمه بالفعل ، فالثورة المضادة ، في التحليل السياسي العلمي لم تكن منتصرة بين ٥٢ - ٦١ ، ثم بين ٦٢ - ٦٧ والمشكلة هي مشكلة النظر العلمي الى التكوين السياسي والفكري لعناصر القيادة - هذا من الناحية الثانوية . اما من الناحية الاساسية فلا بد من ربط مشكلة التعليم بقضية الحركة السياسية للظاهرة الاجتماعية ككل . ان التعليم - كما اشار اديب ديمتري في دراسته المذكورة آنفا - ليس جزءا من البضائع الاستهلاكية ، وليس « صناعة » خفيفة ، وانما هو صناعة استراتيجيه ثقيه، وقد كان بالنسبة للرجعية المصرية - المطاعية ، والبورجوازية ، سبيلا من سبل التفوق الطبقي لانه كان - وما يزال - الوسيلة الوحيدة للاستيلاء على المراكز الحساسة في جهاز الحكم وللحصول على ثمرات العمل الاجتماعي دون مقابل تقريبا . وقد عملت هذه الرجعية على الدوام على احتكار التعليم من ناحية ، ومن ناحية اخرى فان التكوين التجاري الزراعي المطعم بالصناعات النموية والاستهلاكية الخفيفة ، لهذه الرجعية ، منمها من ان تخلق المناخ الاجتماعي الملائم لنمو اي نزعة ديموقراطية علمانية (ولاحظ ايضا انها نمت في ظل حركة التوسع الاستعماري من ناحية وفي ظل فوران شعبي دائم من ناحية اخرى) ، وبالتالي فانها طبقة ظلت عاجزة عن الاستفادة الواسعة من التعليم ، بمعنى ان التعليم الحديث لم يتحول في يديها الى وسيلة لتنمية قدراتها الانتاجية ، لان هذه القدرات الانتاجية مرتبطة بسعة السوق ، وبقوة رأس المال ، وبضخامة الاستثمارات ، ثم يأتي « العلم » النظري ليخدم احتياجات فعلية لعملية الانتاج وللعمل الانتاجي ذاته ، ولم تكن هذه الشروط متوافرة للبورجوازية المصرية ، التي احكرت التعليم ليساعد طاقاتها الانتاجية المحدودة اصلا ، وليساعدها في الاستيلاء على الحكومة الطبقية من ناحية اخرى .

ثالثا - بصرف النظر عن موضوعية علم الجغرافيا (وهو كأي علم) آخر ، حتى ولو كان علما وصفيًا (يمكن ان يفقد صمته الموضوعية حتى في المجال النظري) فان الدكتور لويس ، فارد بين « الحجم » الجغرافيا التي يدرسها التلميذ الفرنسي وبين حجم تلك التي يدرسها التلميذ المصري ، ووصل الى نتائج متعلقة بتأثير هذا الحجم وتربيته وتبويه وطريقة عرضه على عقلية الطفل : فاما ان تكون عقلية علمية تعودت على طرح الحقائق « كلها » بصرف النظر عن مقياسها ، واما ان تكون عقلية « عاطفية » انشائية تكتفي بالوصف العامة والتفديرات غير المحددة . كما وصل الى نتائج أخرى ذات مغزى سياسي : فالطفل الذي يتعلم « جغرافية » بلاده حقا ، الوصفية والسكانية والاقتصادية وغيرها ، مقارنة بالبلاد المجاورة او المنافسة ، دون مبالاة او احساس بالعار ، سيترتب لديه احساس وطني قوي ، واحساس قوي بوجود الآخرين . الخ . وهذه النتائج - الصائبة تماما - كانت جديرة بان تغير وجهة نظر الدكتور لويس عوض التي طرحها في المقال الاول ، والتي تقول بأنه اولي بنا ان نفكر في ان تستوعب اجهزتنا التعليمية ومدارسنا كل من وصل الى سن الالتزام ، بدلا من ان نفكر في محو امية الكبار الان . وكانما ينبغي علينا ان نخضع لهذه المفاضلة التي ينبغي ان

وبالذات في مجالات الاخلاق على المستوى النظري ، والدور السياسي المباشر للمواطنين على مستوى التطبيق ، اي في مجالات « السلوك » الاجتماعي والسياسي ، على المستوى الجماعي والفردى . الامر الذي يؤدي على الدوام الى ترسيخ قيم الاحترام للملكية وللملاك (مجرد انهم ملاك) والخوف من الموظفين ورجال الادارة لمجرد انهم كذلك ، والافتقار المطلق الى الثقة في رجال « الحكم » وخصوصا فيما يتعلق بالمسائل الاقتصادية والمالية ذات الصيغة الشخصية والمرتبطة مباشرة بمصالح المواطنين (مثلا ما زال « الصراف » جامع الضرائب من الريف ، شخصية مرهوبة رغم وجود الجمعيات التعاونية وهيئات الإصلاح الزراعي ، هذه الهيئات التي اكتسب رجالها صفة سلطوية ايضا لمجرد انهم « مسؤولون » عن ادارة شؤون المسائل الادارية والفنية المتعلقة بعلاقات الزراع ببنوك التسليف وهيئات التسويق التعاوني .. الخ) .

ولعل هذا هو السبب المباشر ، الذي عوق البدء في القيام بتنفيذ برنامج جدي لمقاومة الامية ومحوها من بلادنا . ذلك ان محو الامية ، في ظروف تاريخية مثل ظروفنا ، لا يمكن ان يكون طلبا من مطالب الرفاهية الاجتماعية او البذخ الاقتصادي ، كما لا يمكن ان يتوقع منه ان يكون استمرارا لعملية تخريج الموظفين والمهنيين الذين تضييق بهم اجهزة الحكومة والقطاع العام في تنظيمهما المالي وباساليب ادارتهما الحالية ، وايضا لا يمكن ان نتوقع ان يتم محو الامية بطريقة الانتقال على اجهزة الحكومة الفارغة في مشاكلها الخاصة والتي تواجهها بالفعل عبثات جدية (فكرية وادارية ومالية) ، كما لا يمكن ان نتوقع ان يتم محو الامية في عام واحد او في عامين .

ان الدافع المباشر لمناقشة هذه المسألة هنا - وسنكتفي بمناقشة جانبها النظري والسياسي - هو المقالات التي نشرها الدكتور لويس عوض في السهر الماضي في جريدة الاهرام القاهرية ، حول مشاكل التعليم ، وكان آخرها بعنوان ماساوي وجميل في وقت واحد : « احزان ابن بطوطة في ديار مصر » . فقد طرح الدكتور عوض في مقاله الاول تحليله السياسي - الجور كالعادة - لمسألة ارتباط « التوسع » في التعليم بنمو الحركة الوطنية الديموقراطية ، بمثل ما ارتبط تقلص « الحجم » التعليم - قبل ١٩٥٢ - بانتصار حكومات الاقلية الرجعية . وفي المقال الثاني ، انتقل الدكتور لويس عوض الى ما بعد ١٩٥٢ ، فربط بين « التوسع » في التعليم وبين انتصار الحركة الديموقراطية بصعود الميثاق ، وادنا بمجموعة قيمة من الاحصاءات تثبت ان التوسع الكمي في التعليم كان عاجزا عن ملاحقة نمو تعداد السكان ، وبالتالي فهو نصف توسع في الحقيقة ، باستثناء عام ١٩٦٢ - عام صدور الميثاق . وفي المقال الثالث ذي العنوان الماساوي يعقد الدكتور عوض مقارنة ممتعة بين مناهج علم « الجغرافيا » في فرنسا ومصر (باعتبار الجغرافيا علما موضوعيا كما يقول لا مجال فيه للاجتهدات وللتأثيرات الايديولوجية) ويختص بالمقارنة مناهج الجغرافيا المقررة على الصفوف الدراسية في البلدين التي تضم التلاميذ من اعمار تتراوح بين سن ١٢ ، عاما .

نلاحظ على هذه المقالات الهامة :

اولا : يقتصر الدكتور عوض على مناقشة مسألة « التوسع » ، « التقلص » ، « الحجم » ، اي يقتصر على مناقشة الجانب الكمي من قضية التعليم . ونحن لا نريد ان نناقش التعارض بين « الكم » ، « الكيف » ، وانما نريد ان نشير الى ان اقتصار مناقشة قضية التعليم عندنا على جانب « الكم » مضاه الوقوع في مواجهة عقبات عملية لا يمكن مواجهتها مثل عقبات : التنظيم الاداري ، الاحتياج الى المدرسين والمدارس ، التمويل ومشاكله ، الاسكان للمدرسين والموظفين ، الانارة والكهرباء في الريف ، الادوات المدرسية والمواصلات . اي ان مناقشة هذا الجانب من القضية منفصلا عن جوانب « نوعية » التعليم والاجهزة القائمة عليه يمكن ان توقنا في مناهة من المشكلات

تُرفض طرحها أساساً .

سن الانزام يبدأ عندنا من السابعة ، والاحصائيات تقول ان لدينا مليوناً كل سنة - على الأقل - يصلون الى هذه السن . ومعنى اقتراح الدكتور لويس عوض هو ان نخلى عن سبعة ملايين طفل على الاقل ، نجاوزوا سن الانزام بفترة تتراوح بين عام واحد وسبعة اعوام (مثلا) لكي نركز على من سيبلغون العام القادم سن الانزام نفسه . واذا طبقنا هذه النظرة ، فان معناها هو ان نصف النظر عن تغيير عقلية خمسة وعشرين مليوناً من رجالنا ونسائنا (اكثرهم ربما كانوا تحت الثلاثين) وان نصف النظر عن نوعيتهم وامدادهم بالحس الوطني والفكر العلمي والشعور الانساني .. الخ ، اي ان نستغني عن الوجود الانساني المؤثر لحوالي ثلثي شعبنا العربي في مصر ، وسبب هذا التناقض الواضح في نتائج الدكتور عوض - في رأينا - يرجع الى انه بدأ اولاً بمناقشة حجم التعليم دون مناقشة نوعيته فلما شرع في مناقشة نوعيته ، ناقش هذه النوعية ايضا من زاوية حجمها . ولم يفكر منذ البداية في مناقشة الجانبين الرئيسيين : ماهية الاجهزة المشرفة على التعليم الرسمي ، ونوعية التعليم الذي نريده من هذه الاجهزة ، ونوعية الاجهزة الشعبية التي يمكن ان تشرف على تجربة محو الامية ونوعية التعليم الذي يمكن ان تقدمه؟ اذن لاستطاع ان يتجنب تناقض نتائجه ، رغم صدق الصورة التي يرسمها ، ورغم مشاركتنا له في احزانه بسببها .

اعتقد ان احد واجبات المثقف العلمي - ازاء مشاكلنا الواقعية من نوع مشكلة التعليم بالذات . ان نصر دائما على ان نظرحها على وجهها الصحيح .. فهذا هو السبيل - كما يقولون - الى حل نصفها ، وهذا هو السبيل الى تبين النصف الآخر !.

سامي خشبة

القاهرة

★★★

العراق

القصة العراقية بين جيلين

بقلم غانم الدباغ

خلال العقد الثالث من القرن الحالي نما برعم القصة القصيرة في اجواننا الادبية غضا ، وقد ازدهرت في العقد الخامس (الخمسينات) وتكاملت ملامحها مكتسبة الطابع المحلي والسمات الجمالية الخاصة بها ، وفي مجال ضيق تسرب بعض نتاجها الى الخارج فنقلت الى اللغات الاجنبية لتعكس صورة مجتمعا وتنطق عنه .

عندما بدأت القصة كاحد المعالم الواضحة في ادبنا الحديث ، كانت ضامرة الشكل هزيلة المحتوى ، تراوح على الصفحات الاخيرة من الصحف والمجلات الادبية ، فتزور عنها عيون القراء ، او نصمها بالهجانة والفرابة والبعد عن الاصاله ، لكنها تمكنت ان تقيم لها نكتيكا خاصا بها في عقد الخمسينات .

وقد انتعشت في الوسط الادبي حركة نقد وتقييم لواقع القصة القصيرة في العراق ، وهذا النقد رغم قلته ، ومنطلقه العاطفي الشخصي عند بعض كتابه ، الا ان بعض الدراسات احتوت مفهوما علميا ، واثارت نقاط موضوعية تجردت عن سلبية الطرح الفكري :

ولا شك ان القصة العراقية ما زالت تحتجز عراقيل التجربة الفنية ، وانها في طريقها الى تثبيت كيانها ووضوح معالمها وتلوين شخصيتها المميزة ، وعلى هذا فمعاظنا مستمر ورفدها دائم .

ان مناخ البيئة التي وعيناها خلال الاربعينات والخمسينات شملت - كما هي في كل عصر - صراعا بين جيلين ، يتصارعان ليلورا صورة المجتمع الذي بدأ يتخلخل ويعاني مخاض الميلاد الجديد للمفاهيم الجديدة التي بدأت تثبت على العصر الجديد .

فالاقبال على التعليم اوشك ان يصبح - خاصة في المدن - ضرورة

حياتية ملازمة ، والوضع السياسي العام في البلاد بدأ يتخلص من روح الزنابة والخنوع وشبه الاستسلامية للامر الواقع ليقتز نحو ديناميكية جديدة تحرك ركوده وتقاطع سرطان الانصياع لحكم التبعية والنفوذ الاستعماري .

والمرأة لم تكن كما هي المرأة اليوم - نسيبا - بسبل تعيش عالمها المغلق في البيت ، رغم انتشار حركة التعليم في المدن الكبرى ، الا انها كانت بعيدة لا يحس بها الكاتب الا محجبة او من وراء الابواب ، او هي قريبة جاهلة ، او كانت وهما شاعريا يقرأ عنه في القصص والروايات . بدأت نذر الحرب العالمية الثانية ، وفي رحمتها كان ينمو جنين التطور والتبدل وقبل نشوبها باعوام ثلاثة اهتز الجو السياسي في العراق على اول انقلاب سياسي يحدث في البلاد العربية ، اصاب قمة الحكم ، لكنه لم يصل الى قلب الشعب لانه كان فوقيا وصراعا شخصيا بين الحكام ، واخذ الوعي السياسي بعد ذلك ينضج في ضمير الشعب التزاما عاطفيا تجاه كل قوة منوثة للانكليز ، دون نظرية واضحة تحدد منهجا يواكب مسيرة التاريخ ، وفي قلب البلاد العربية كانت فلسطين تلهب قضية يقضي الاستعمار جنود ماساتها الحالية ، وكسان التزام المثقف السياسي يحدد بموقفه الوطني من الحركة القومية ، وكانت آنذاك نظرية مبهمة غامضة ترفع شعار التفوق العنصري (العرب فوق الجميع) كما عكست المفهوم الفاشي لشعار (المانيا فوق الجميع) و (العراق بروسيا العرب) الذي كان تبريرا لاكتساح الحزب الوطني الاشتراكي الالمانى المعروف ب (النازي) - للعالم .

وبدا صوت اليسار الماركسي خافتا ، لكنه كان يستقطب النخبة من المفكرين والكتاب والادباء ، بحيث بدأ التعاطف بين الطبقة المثقفة وادبيات هذا الفكر السياسي تتعامل تعاملنا وثيقا .

ونشبت الحرب وكان الضمير العربي - والعراقي بصورة خاصة - ضد الحلفاء ومع المحور - كرد فعل طبيعي لما احدثه النفوذ البريطاني في البلاد من نكبات وتخريب لضمائر الساسة الذين خاق منهم طبقة معزولة عن الشعب ، ارتكزت على نفوذه وبنيت فواعدها على الافطاع ، مستغلة الجهل الثقافي - وعملت على امتصاص الحركة الوطنية بشراء الذمم وخلق كادر متنام من طلاب الوظائف الحكومية لمحق حركة التطلع الى الاعمال الحرة او تشجيع التصنيع فكان طبيعيا ان يعتقد العراقيون بصدق اليد التي تمدها لهم دول المحور لانقاذ البلاد وتحريرها المزعوم من النفوذ البريطاني فيما لو كسبوا هم الحرب .

ولم يكن وعي الجماهير في حينه يتيح لها ان تفكر بعقلية المحل للامور لتتقف على حقيقة التكتيك السياسي للحرب الناشئة بين دول المحور والحلفاء ، فتتصدى لتعربة ما وراء تلك الدعاية ، كما لم تكن سياسة الحياذ منطوقا سليما تقفه دولة صغيرة كالعراق مربوطة الى الاستعمار بالف قيد وقيد .

واندلعت ثورة الجيش عام ١٩٤١ والحرب الثانية في قمة سعارها ، وكانت الثورة في مضمونها حركة تشنج وطني مشروع وقوة زخم مكبوت كان لا بد ان ينفجر حيث بلغ الشعور المعادي للاستعمار اوج غليانه ، لكن الاستعمار البريطاني - بمعونة القوى الاخرى القاعدية للحركة - كبح جماح هذه الثورة وفرض استعمارا جديدا بشكل احتلال عسكري للبلاد عاد ليخرب ما تبقى من الضمائر ، وليشيع عن طريق عملائه القدامى ، الارهاب والتجويع والنفي والقتل والتشريد ، وتحت وطأة ظروف الحرب وغلاء الاسعار وفقدان المواد الغذائية ، نمت تحت كل هذه الضغوط معالم الفكر الماركسي كتفريغ طبيعي للنقمة على الاوضاع السائدة اولا ، وكحل حتمي نهائي للوصول الى المجتمع التحرر والسعيد . كما تحدت ادبياته بين أيدي الجماهير بصورة اوضح .

هكذا كانت الصورة السياسية للعراق في اواخر الحرب العالمية الثانية التي ما ان وضعت اوزارها حتى بدأت الانتفاضات الوطنية وقد اكتسب الجيل الذي عاصر الحرب تجارب مريسة ، وعادت الانفجارات الدامية تم القطر الفلسطيني ، وظهرت مشاريع تسليمها للصهاينة الذين ظهروا على المسرح السياسي والعسكري قوة اهابية منظمة .

وبدا وعي الشعب الجديد بقيادة فئانه المثقفة الواعية واحزابه السرية والعلنية ، يقذف بالسخط في وجهه جلاديه وطفانه في انتفاضات (١٩٤٨) و (١٩٥٢) و (١٩٥٦) وامتد مدرسة الشارع صفحة التضال الوطني في البلاد بدماء غزيرة .

كان جيل الخمسينات من الكتاب الشباب يعيش في بؤرة كل حدث ، فهو عين بصيرة ترقب كل تطور يقرر مصير وطنه السياسي . الى جانب ذلك الواقع السياسي ذي الملامح الكالحة ، ماذا عن دور الجنس وغياب المرأة - الالهام - عن عالم الكاتب .؟

من خلال المسيرة انمالية للادب في القصة والشعر او الفنون التشكيلية الاخرى نبؤ المرأة وكأنها المحور الاساسي الذي يستقطب الجانب العاطفي الى جانب الالتزام ، فيبدو العطاء الفكري اكثر وضوحا وافر الى الطبيعة البشرية ، فتزاح عنه مسحة الجذب الصحراوي والعقم وقد يكون هذا الملهم محورا لعاطف نفسي كبير ولمساحة اجتماعية محددة من صور الحدث القصصي للكاتب ، يستلهم منها حفيظة الرؤيا .

هذا المحور الانساني كان يتوقع في ذهن الكاتب منحوتة اغريقية، او ارهاصا يستشفه عن طريق محصلاته الثقافية او مشاهداته الفنية الاخرى ، فعالم المرأة يبدو كعبد رابع يستتر وراء الحجب والبراقع ، او قد يناله مبتذلا في دور البقاء على خشبات الملاهي الرخيصة ، او زوجة دون اختيار ، وفي حالة حضور المرأة - الالهام - فهسي دون المستوى الفكري الذي يحلم به لذا اصبح الظما العاطفي - لا الحس الجنسي - وغياب المرأة - المثال - لا المرأة تعريفا بيولوجيا - هو الموضوع الاكثر مباشرة في تعامل الكاتب مع عملية الابداع الفكري للكاتب ، كيدل يرفع عن كاهله فسوة الضغط الكابحة لوعيه الوطني وتطلعاته الى اللقاء السياسي الذي كان يتوهج حمما تذفوها السلطة في وجه المناضلين لتبديل وجه الصورة، من اعتقال الى نفي ومعسكرات تدريب فسري او استحصال براءات من الائتماء الى الاحزاب او سجون رهيبه او اقامات جبرية او اسقاط جنسيات .

اصبح بديها ان يلجا - حتى الذين لا تطولهم يد الارهاب من الكتاب - الى تخدير عواطفهم وكتسم مشاعرهم الوطنية او انتماءهم السياسية الى اغراقها في الباربات ، كما بدأت شخصياتهم تنفصل عن واقع مجتمعهم رغم التصافهم الشديد به مما ادى الى انفصام شخصياتهم هذه ، لانهم يعيشون حياة يرفضونها بكل فواهم ، فانهم ينظفون ابدا الى مجتمع آخر فراوا وسمعوا عنه يرتع انسانه في رحاب حكم يتيح الحريات للجميع ويعتبر الانسان امن كنز في الوجود .

ان مرارة الخيبة التي كانت تعقب كل انتفاضة شعبية في البلاد، كانت تسقط وراءها العشرات ممن كانوا يتقدون وطنية ويلتهبون حماسا، وعلى صعيد الكتاب ظل الماخور والباربار بلسم النسيان ، والمتنفس الوحيد الذي تسكب فيه الكؤوس مع نقمة الكتاب على الفئة الباغية في البلاد ، ومن هناك ، من الملائد الاخير للكاتب وعبر المخاض العسير لمسيرة الشعب الطويلة تميزت بعض ملامح القصة القصيرة في العراق خلال فترة الخمسينات تحكي آلام ابطالها في سير ذاتية هي آلام ومسيرة قطاع كبير من الشعب في تيار متدفق من اللاوعي ، ضمن مونولوجات داخلية يتنفس كتابها اجواء حياتهم المسمومة تلك ، والرازحة تحت وطأة النفوذ الاستعماري والتخلف الاجتماعي ، في ظمنا محرق الى الجنس - كيدل لجفاف الحياة - .

ان اكثر اللوحات التي نجدتها في قصص الخمسينات ارتكزت على هاتين القاعدتين ، الجنس والسياسة من وراء الرفض لواقع الاجتماعي ، لذا يصح ان ننظر الى اقصيص هذه الفترة وحنسى منتصف الاربعينات بانها كانت اشد التصاقا بواقع الحياة ، وانها كانت تطف على ارضية عراقية صادقة ، وانها البؤرة التي تعكس اشد التجارب وضوحا لسيرة الكتاب الذاتية ، التي هي كما قلت سابقا تجارب شعبي بالذات ، ورغم اغراقها في السرد ، ووقوعها اسيرة

الوصف الرتيب وفلة التثيف في شكلها ، فانها لم تكن تحلم بالطوباوية بل استوحيت نبضاتها من قلب الشعب وتنفست طموحه الى عالم جديد وكان كتابها صادقين مع انفسهم ، يقفون بوضوح امام مشكلة الانسان ، يجرودونه ويعرون نوازعهم دون الارتكاز التام على اللفظة ، لان خلق المشتقات واستنطاق الكلمة لما وراها لم يكن من اهداف هذه المدرسة الواقعية ، وفي ظني انهم يجدون في ذلك انطلافا يقف بالفصحة عند مجال الطرفة الانشائية ، او التطبيق الضيق لمفردات اللفظة ، ان اللفظة ارادوها اثرها لجمالية القصة ، لا حدا فاصلا تفق عنده الفصحة عن النمو .

وقد استنارت قصة الخمسينات بالفكر الاوروبي الحديث ، فاستقت جنود شكلها من بعض مدارس القصة الاوروبية لغربة هذه الجنود عن الادب العربي، لكن مضمونها بقي معجونا بتراب هذه الارض، فهي وليدتها الشرعية .

لقد كتب الكثير عن سجن الشعب الكبير وصودرت نتاجات بعض الكتاب والقوا في غياهب السجون بل ابعد البعض من الحياة ، لكن كتابهم تسربت وطبعت خارج القطر ، وكانت للكثيرين من الكتاب فابليات التحدي والاصرار على فضح اساليب الارهاب الوحشي الذي كانت تمارسه السلطة العميلة التي كانت قائمة حينذاك ، وكانت لهم في صرخات الشعب وانتفاضاته المتوالية قوة تدفعهم على الاستمرار والتضحية ، لقد كان الشعب في ضميرهم ابدا وهو وحيهم الاول .

ان كتاب القصة في اواخر الاربعينات واولائل الخمسينات كانوا يعون مسؤوليتهم وعيا واقميا ملتزما ويتجرد موضوعي ، وصل حد الاستشهاد ، لانهم لم يسقطوا صرعى الاحتراف والابتذال .

نجد ذلك بوضوح في نماذج (محمد روزنامجي) في قصة (قطار الجنوب) وقصة (خيوط المنكبوت) و (بشر وارض وزمن) فالاسام والمفثيان والشعور الحاد بالغربة ، والاحساس بالوحدة كرفض دائم لمجتمع العبودية والطبقية حيث تسحق كرامة الانسان .

وفي اقصيص (فؤاد التكرلي) - (الطريق الى المدينة) و (القنديل المنطفىء) و (همس مهم) و (الوجه الآخر) تقع على نماذج للفة اخرى تسام من حياة الرتابة ، او هياكل بشرية تخنع لضغط التقاليد والتفاوت الطبقي في البيئة ، وحس فؤاد التكرلي يمتاز بالصدق الفني والوعي المتكامل ، فهو يملك اداته القصصية ويمسك بها عن جدارة .

وفي نماذج (عبد الملك نوري) - (فطومة) و (نشيد الارض) و (الرجل الصغير) تحس باللمسة الانسانية في عرضه لشخص ابطاله المعذبين ، وقصص عبد الملك تدخل رحاب الخمسينات كرائدة طليعية متكاملة الاسلوب والموضوع رغم رتابة بعضها في السرد واغراقها في الوصف وبعد بعضها عن العمق .

وعند (مهدي عيسى الصقر) - في (الطفل الكبير) و (مجرمون طبيون) نثر على دقة الحس ، والوعي بالواقع الاجتماعي والسياسي فهو يستكشف في واقعية وشمولية عذابات انسان ما قبل ١٤ تمسوز وانسحاقه .

ونجد عند (عبد الرزاق الشيخ علي) عكسا لقمة الادب الملتزم في (حصاد الشوك) ومجموعة (عباس افندي) حيث يصور حدة التآزم في اوضاع العراق السياسية والمدى الدموي الذي كان يفرق فيه الشعب، كل ذلك في فيض من الحوار الفني الذي يستقطب الاحداث وينيسر عتمتها امام القارئ .

وبكل تواضع اترك لغيري ان يلقي ضوءا على بعض اقصيص كاتب السطور التي تنتمي الى تلك الفترة وتنضوي تحت تلك المدرسة ، اذ يعتقد ان قصص (الظلام المخوم) و (الماء الميت) و (عمل في المدينة) و (في السوق الكبيرة) و (الصورة) تمثل ما يعتز به من اعمال .

اما (ادمون صبري) في مجموعاته (في خضم المصائب) و (خبز الحكومة) و (ليلة مزعجة) فكان امينا الى حد السطحية في الشكل،

كما انه لم يلتزم بضرورة الخلق الفني في اقصيصه لان نزعتة الانسانية العادة مسحت ضرورة التكنيك الجديد لذا-أصبحت قصصه امتدادا لفجر القصة العراقية التي ظهرت في العشرينات والثلاثينات ، لكن ادمون صبري انقى شخصياته بياصرة واعية واقتطع من حياة الناس شرائح حية .

ويقف (غائب طعمة فرمان) بمجموعته (مدلول آخر) معطيا لكل الاشياء والاماكن والاشخاص طعمها الخاص ولونها المميز وبياصرة واعية في كشفه والتزامه مما يمنح اقصيصه سمة واضحة .

اما (يحيى عبد المجيد) الذي يكتب بتوقيع (جيان) فلا اعرف قاصا عراقيا له نفسه الطويل في الاستطراد والبحث عن ادق النبضات في حياة الناس والفصوص بعمق افقي وطولي بأسلوب يجعل من اقصيصه (قصصا طويلة) لكنها لا تصل مرحلة الملل .

والنماذج بعد هذا كثيرة ، تجدها فيما كتبته (شاكر خصباك) و (نزار سليم) و (نزار عباس) و (عبد الصمد خانقاه) و (يحيى النجار) و (حسين علي الهورماني) و (محمد احمد رستم) و (محمود الظاهر) في مجموعته (الناظرة) و (صلاح حمدي) في مجموعته (غدا يأتي الربيع) و (عبد المجيد لطفي) في مجموعته العديدة ، و (جاسم الجوي) في مجموعة (دماء خضر) وما نشره الفنان (يحيى جواد) من اقصيص متناثرة و (يوسف الصايغ) و (نجيب المانع) و (صالح سلمان) في مجموعته (السجن الكبير) و (احمد محمد الصفار) و (سنان سميد) و (شاكر جابر) و (محمد كامل عارف) و (عبد الله نيازي) وغيرهم .

ان تطبيق جمالية الاقصاصة الجديدة ، ومفاهيم الرمزية ، وايحاء الكلمة واسهام القارئ واستغلال ذكائه في استنباط ما وراء اللفظة من معان غزيرة ليكمل بذهنه البناء الموضوعي للقصة ، او بصورة خاصة التملص من محاكاة الواقع وخلق الشخصيات التقليدي باعتبارها ادبا مستقبليا يحذف الماضي ويهدف الى موضوعية متكاملة كل هذا بدأ يدخل بناء القصة العراقية في اواخر الستينات ليمدها برفاد جديد ، وقد باشر هذا بعض كتاب الخمسينات شكلا لا موضوعا الا ان بعض جيل الستينات الذي اخذ يستوحي الشكل الجديد للقصة القريبة سقط صريع الفخ اللغوي ممسكا بالرمز هدفا لا وسيلة ، فانزلق الى حد العبثية وخلق الاجواء الدخيلة مما أبعد القصة القصيرة الجديدة عن

غايتها الحقيقية كما اوضحها (آلان روب - كريبه) بانها تريد الافلات من التحجر لتتابع التطور الفني للقصة كأي شيء آخر يتطور في الحياة، وموضوعها الاول هو الانسان ورؤاها هي اللحظة بعيدا عن الافكار المفروضة والمسبقة سلفا ، لقد حاول البعض الولوج في هذا المنحنى الجديد فخرجوا بالقصة عن الدائرة الادبية وخلقوا منها ممارسة طفوانية تبعث على الملل وامست كتابتها حذقة تدخل ضمن حقل الالغاز والكلمات المتقاطعة .

ان التضمين غير الامين لافكار (كريبه ونانالي ساروت وكلود سيمون) هي محاولة لنقل تجارب لم نعيشها ، وعملية بناء القصة على اساس الرؤيا الفاضلة للقصة الجديدة في حس غير واع لتخلف البيئة الاجتماعية مجهود يحتاج الى الكثير من اعادة النظر .

اما عن امتداد قصة الخمسينات وتطويرها في عقد الستينات وما يطالمنها منها في مطلع هذا العقد ، فنماذجها واضحة في قصص فهسد الاسدي بمجموعته (عدن مضاع) وخصير عبد الامير فسي مجموعته (عودة الرجل المهزوز) وعبد الرحمن الربيعي في مجموعة (الظل فسي الرأس) وعبد الستار ناصر في مجموعته (الرغبة فسي وقت متأخر) وموفق خضر في مجموعته (الانتظار والمطر) و (مرشح في فردوس صغير) وموسى كريدي في مجموعة (اصوات فسي المدينة) وبعض قصص غازي العبادي ك (اللص) و (القمر لا يستحي) ومحمد خصير في قصته (الشفيخ) و (الارجوحة) ومحمود جنداري فسي قصة (القفص والرائحة) وطلال عبد المجيد في مجموعته (المرحلة الثامنة) وقصص عديدة لاحمد خلف وجمعة اللامسي وجليل القيسي ولطفية الدليمي في مجموعتها (ممر السى احزان الرجال) ويوسف الحيدري في مجموعته (الرجل الذي تكرهه المدينة) ... الخ .

لا شك ان المرحلة الحاضرة التي تتجاوزها القصة القصيرة فسي العراق تتميز بملامح خاصة ، وهي تدمج الفترة بطابعها المميز ، ان روح العصر ولها التطور السريع السدي يحيط بالعالم ويجرف انساننا العربي برياحه ، جذيرة كلها بان تكون النسخ المغذي لتيار جديد فسي القصة يكون فيه عذاب الانسان وغربته ويحته عن نفسه من خلال تخلخل القيم وحيرة الفرد العربي ، هو الوحي والالهام الذي ينبع من الذات حيث المعاناة الحقيقية التي تكفيها عناء النطفة على العلبات الجاهزة

غانم الدباغ

بغداد

دار السلام دار العجزي

صدر حديثا عن :

للتأليف والترجمة والنشر

السيد عبد الرحيم الطهطاوي
الدكتور أسعد علي
الدكتور احمد الشرباصي
الدكتور احمد الشرباصي
الدكتور احمد فتحي بهنسي
الاستاذ محمد ابو زهرة
الاستاذ محمد ابو زهرة
ابو اسحاق الشيرازي الشافعي
ابراهيم بري
ابو بحر صفوان المرسي التجيبي
الاستاذ علي الجندي
احسان عبد القدوس
احسان عبد القدوس
عامر العقاد

هداية الباري الي ترتيب صحيح البخاري
الطلاب وانسان المستقبل
يسألونك في الدين والحياة
فدائيون في تاريخ الاسلام
العقوبة في الفقه الاسلامي
الولاية علي النفس
الميراث عند الجعفرية
طبقات الفقهاء
النبي وآله
زاد المسافر
نفع الازهار في مولد المختار
النساء لهن اسنان بيضاء
سيدة في خدمتك
معارك العقاد السياسية

الرائد في الادب العربي للستين الاولى والثانية النانوية :

الاستاذ انعام الجندي

الاستاذ عباس قاسم

الرائد في الجغرافية ، للسنة النانوية الثانية

تطلب هذه الكتب من دار الراءد العربي - ومن جميع المكتبات في العالم العربي

ص ب ٦٥٨٥ بيروت - لبنان تلفون ٢٤٥٧٧٨